

دمية القصر

قصد الحضرة النظامية من مكة وحرسها □□ تعالى والسعد يقوم أمامه والذئجُجُ يقود زمامه . ولقيها بهذه القصيدة على باب مَنَارِ جُرْدِ سنة ثلاث وستين وأربعمائة : .

جوى ما جوى بين الحشا والجوانح . . . وفَرَطُ اشتياقٍ بين غادٍ ورائح .
عذيري من العُدِّالِ لم ينصفوا فنى . . . فتينَ الغَوَانِي والحِسانِ الملائح .
وعانٍ بأرض الشام غانٍ يَشوقُهُ . . . إذا شامَ علويُّ البُرُوقِ اللوامح .
إلى □□ أشكو في فُؤادي غُلَّةً . . . شَفاها بِرُودِ الرُّودِ لا ماءً ماتِح .
لقد نَزَحَتْ لِلبَيْتِ دَارُ أَحَدِيَّتِي . . . فَمَن لي بهاتيكَ الديارِ الذِّوَارِح .
وأَنْضاءُ أسفارٍ سَرَّيْنِ بِمِثْلِهَا . . . يَجُودُ بِهَمِّ جَوَابٍ بِطُونِ الصَّاحِح .
وركَبِ نَشاوي قد سَقَتَهُمُ يَدُ الكرى . . . بِكَأْسِ عُقَارٍ فَوْقَ قودِ طلائِح .
وميلٍ على الأكوارِ صيدٍ كَأَنَّهُم . . . سُرِّيَّ صَبَّحُوا الصَّهْبَاءَ من كَفِّ صابِح .
فنبَّهتُهُم والنوم كُحْلُ عُيونهم . . . بِمدحِ نظامِ المُلْكِ أَهلِ المَدائِح .
ومنهل في المدح : .

يجود بِمَنْنُونِ الثراءِ تَكَرُّماً . . . إذا قامَ عِلَّاتُ النُفوسِ الشَّحاحِ .
ويَغْتَصُّ أَبكارَ المَكَارِمِ سُؤدَدَداً . . . فيُرضي بها كَفْؤاً كَرِيمَ المَنَاحِح .
أخو الغارةِ الشَّعْواءِ في حَومَةِ الوَعَى . . . وقاري ذُرَّ الهاماتِ بِيضَ الصَّفائِح .
لقد ملكَ الشامَ المَقْدَسَ حامياً . . . حِماهُ بِمَجْرٍ فَوْقَ جُرْدِ سَوابِح .
رَضِيَّ أَميرِ المُؤمِنينَ رَضِيَّ بها . . . لما دارَ من رأيٍ بِمَحْضِ النِّصائِح .
منَ الحَرَمِ الميمونِ أُمَّتُ رِكاثِي . . . حِمَى حَلَبِ تَبغِي جَزِيلِ المَنائِح .
وردنَ بنا ماءَ الفُراتِ وطالما . . . وردنَ الرِّكَايا بين عذبٍ ومالِح .
تيمِّمَنَ بي كافي الكُفافةِ وعنده . . . مواردُ بحرٍ في المَكَارِمِ طامِح .
تراحمتِ الوُرَّادُ فيه كَأَنَّهُ . . . زِحامُ حَجيجِ البیتِ بين الأباطِح .
جَلَّتْ سُخْطَ دَهري نظرةُ رَضَوِيَّةً . . . نظاميةُ الأسبابِ سِدْطَ المَنادِح .
أبو دُلْفِ الخَزرجي .

قال في أبي عبد □□ العَلَوِي B ه : .

لولا النبيُّ وصَفوهُ . . . وَايُنَاهُ ما ثمَّ البِتُولُ .
لعلمتُ أَني شاعِرُ . . . أَسْمُ الرِّجالِ بما أقولُ .
لكنني أَعرضتُ عن . . . ذاكَ الحديثِ وفيه طولُ .

وتركتُ للخمرِ الخُما ... رَ وَحَيِّدًا تَلَكَ الشَّـمُولُ ° .

محمد بن جَرَّاحِ البَـكْرِي ° .

له : .

إنا لنبني على ما شيّدته لنا ... آباؤنا الغُرُّ في مَجْدٍ ومن كَرَمٍ .

لا يرفع الضيفُ عنا في منازلنا ... إلا إلى ضاحكٍ منّا ومبتسمٍ .

إني وإن° كان قومي في الوريِّ علاّمًا ... فإنني علاّمٌ في ذلك العَلامِ .

أنشدنيها له الأستاذ أبو محمد العبد لوكاني الزوزني C بزوزن سنة ثمانٍ وعشرين .

قال : أنشدني إبراهيم بن محمد بن شُعيب البَـكْرِي قال : أنشدني عمي محمد بن الجَرَّاح هذا

لنفسه .

أبو كامل .

تميم بن المفرح الطائي .

كامل وبالكمال قد كني وإذا وصف تمام الفضل فتميم عني وناهيك بذاك الألمعي مفرّجًا

كاسم أبيه لغماء العبي .

ذكر لي الشيخ أبو عامر الجرجاني أنه اجتاز به قاصداً غزّة ولم يقف له على جلية خبر

بعد ذلك . والغالب على الظن أنه استوفى رزقه هنالك . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال :

أنشدنيها لنفسه في الوزير أبي القاسم علي بن عبد الله الجويني C : .

ودّ عيننا إن° كنت أزمعتَ جاره ... قبل أن يمنع الفِراقُ الزياره° .

زودّني وامِقاّ أجدّـ ارتحالاّ ... ما قضى في مقامه أو طارّه .

مُغرماً ما علمت يا أمّـ عمروٍ ... أين صار الهوى به يوم صارّه°